

المستخدم ضد عملاء الاحتلال خلال العام الاول للانتفاضة، على الرغم من ان معاقبة هذه الفئة امر يتعلق بالعمل الوطني ولا صلة مباشرة له بالتغير الاجتماعي. لكن يبدو ان الحرص على عدم تفجير حزازات اجتماعية دفع قيادة الانتفاضة الى اتباع اساليب تتسم بالمرونة تجاه هذه الفئة في اطار اعطاء الاولوية للتوبة، لا للعقوبة، كلما كان ذلك ممكناً.

والاهم من ذلك كله ان قيادة الانتفاضة لم تطرح اي تغيير في علاقات الانتاج على أي مستوى. ولذلك، ظلت الشعارات الاجتماعية الرئيسية للانتفاضة، في عامها الاول، تقوم على التكافل الاجتماعي الطوعي، لا على التغير الاجتماعي.

وقد اثبت هذا التكافل قدراً معقولاً من الفاعلية. وأكد الطابع الوطني الشامل للانتفاضة انه مناسب لاستمرار الانتفاضة التي لم تأخذ طابع انتفاضة فقراء المخيمات وحدهم، ولا طابع احتجاج الطبقة الوسطى بمفردها. ولذلك، يصعب قبول التحليلات التي تصف الانتفاضة بأنها انتفاضة فقراء بسبب الدور المحوري للمخيمات فيها. لكنها، في المقابل، ليست انتفاضة الطبقة الوسطى، على الرغم من الدور الذي لا يقل أهمية للتجار، وكذلك للمهنيين، فيها. بل وربما ساهم الدور البطولي للتجار في اعطاء دفعة قوية لابناء المخيمات، من خلال تأكيد انهم ليسوا وحدهم الذين يقدمون التضحيات. ولذلك، فهي انتفاضة كل فئات الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة، باستثناء فئة ضئيلة من عملاء الاحتلال، الذين اصرّوا على عدم الانخراط في صفوفها، على الرغم من المحاولات التي أجريت لاجتذابهم اليها، وفقاً لما تقتضيه ضرورات حركة التحرر الوطني، التي لا تعطي الأولوية للتغير الاجتماعي، وانما للتحرير الوطني واقامة الدولة المستقلة، دولة كل الشعب الفلسطيني، بمختلف فئاته الاجتماعية.

والانتداب البريطاني، ١٩٢٢ - ١٩٣٩، بيروت: مركز الابحاث - م.ت.ف. ١٩٧٤؛ وناجي علّوش، المقاومة العربية في فلسطين، ١٩١٧ - ١٩٤٨، بيروت: مركز الابحاث - م.ت.ف. ١٩٦٧؛ وعبد القادر ياسين، كفاح الشعب الفلسطيني قبل العام ١٩٤٨، بيروت: مركز الابحاث - م.ت.ف. ١٩٧٥؛ وصايغ، مصدر سبق ذكره؛ وأميل توما، جذور القضية الفلسطينية، بيروت: مركز الابحاث - م.ت.ف. ١٩٧٣؛ وسميح شبيب، حزب الاستقلال في فلسطين، بيروت: مركز الابحاث - م.ت.ف. ١٩٨١.

(٦) راجع صايغ، مصدر سبق ذكره.

See Granott, A.; *The Land System in Palestine*, London: Eyre and Spattiswoode, 1952, pp. 21-22.

(٨) لمزيد من التفاصيل راجع، Sahlia, *op. cit.*, pp. 26-27

(٩) حول تفاصيل دور هذا الجيل، انظر

(١) حول هذه السياسة في الضفة، وتأثيراتها الاجتماعية والسياسية، انظر Sahlia, Emile; *In Search of Leadership; West Bank Politics Since 1967*, Washington, D.C.: Brookings Institute, 1988, pp. 22-25

(٢) د. عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٠، ص ١٢٦.

(٣) روزماري صايغ، الفلاحون الفلسطينيون من الاقتلاع الى الثورة (ترجمة خالد عايد)، بيروت: مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٨٠، ص ٥٨.

See Al-Nashef, Tayser; "The Arab Palestinians and Jewish Leadership in the Era of Mandate", *Journal of Palestine Studies*, Vol. VI, No. 4, Summer 1977, pp. 38-52.

(٥) راجع على سبيل المثال، لا الحصر، د. الكيالي، مصدر سبق ذكره؛ وكامل محمود خلة، فلسطين